

المجهر لم يكن قادرا على الالتقاط الدقيق ، فترك مسألة الاعتراف بين الشك واليقين . وحسنا فعل ، لان الضمير يجب ان لا يتحمل اخطاء المجهر .

ولكم يبدو سعيد جواد طريفا وفارسا في الوقت نفسه وهو يتحدث عن « احتلال منطقة التراجع » و « التمرس فيها » (ص ٤٥) . . ان (احتلال) و (تمرس) كلمتان حلتان ولكنها ذات طابع عسكري خصوصا عند الحديث عن « الحضور العسكري » (ص ٤٦) . وتتصاعد النبرة العسكرية مع تعطل المجهر مرة اخرى في ص ٥٠ وهو يتحدث عن « اجبار العدو على الانسحاب غير المشروط من الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة » في العام ٦٧ والفوز بالحقوق الوطنية الراهنة للشعب الفلسطيني . ان (احتلال) و (تمرس) و (حضور عسكري) و (الانسحاب غير المشروط) و (اجبار) و (كنس) و (الفوز) هي مجرد كلمات تحمل نبرة عسكرية ولكنها لن تدفع سوى صاحبها ومجهره الذي تعطل ، لان (فوز) تعني نصرا تعني انتزاعا بلائمين . ولكن هل (فوزنا) بحقوتنا الراهنة هو فعلا (فوز بها) ، ام شراء (ثمنه) اراضي ما قبل ٦٧ ؟ هل استطاع سعيد جواد بالرغم من كل كلماته الكبيرة ان يخفي حقيقة بسيطة : وهي ان مقايضة سوف تحدث : يعيدون لنا ما بعد ٦٧ او اجزاء منها وتنتازل عما قبلها وليس هذا هو الثمن ، وعندما ندفع ثمنا بهذا الارتفاع ألا تكون مسألة الفوز عندها ، غير معبرة عن حقيقة الامر حتى ولو ادعى صاحبها انه يحمل مجهرا عندما ينقب عن الحقائق .

المؤامرة الموضوعية ، واجتهاد المؤامرة

ان المؤامرة الموضوعية التي تحدث عنها الدكتور جورج حبش ، والتي سماها « بمحاولة واضحة في الواقع لاحتواء ما تبقى من حركة المقاومة وثورية حركة المقاومة » ، حيث ستجري محاولات ، محاولات جادة لاحتواء هذه القوة بكل الوسائل بالصفوطات وبالإكراه ، بمحاولات الاقتاع ، بمحاولات التحريف ، بكل الوسائل الممكنة » (ص ٤٩ ، عدد ٣٠) . ان هذا الكلام واضح ودقيق ومنسجم تماما مع كل الضربات التي وجهت لحركة التحرر العربية والفلسطينية ، وهذه المؤامرة ليست (اجتهادا) شخصيا من قبل الدكتور جورج حبش كما يحاول ان يشير جواد في (ص ٥١) لان ذبح المقاومة في

يكون بانفraz الاعتراف العربي والفلسطيني بشرعية الوجود الصهيوني ، وهذا هو احد الاسس التي يقوم عليها مؤتمر جنيف ، وبالإضافة الى « ذلك تأمين مصلحة الامبريالية بشكل كامل » واي تأمين للمصلحة الامريكية اكثر من تأمين وجود اسرائيل ، (وانتقال) امريكا من موقع (الطرف) الى موقع الوسيط بل (الصديق) للجميع ، حسب قول القيادة المصرية ان تصور الوضع والتي يسميها سعيد جواد « بالقيادة المتحكمة في طبيعة الحرب » .

ان سعيد جواد لا يخدع سوى نفسه عندما يتحدث عن « ارادات عربية وفلسطينية وعالمية تقدمية » « تتحرك باتجاه اجبار اسرائيل على الانسحاب غير المشروط من الاراضي العربية والفلسطينية » (ص ٤٤) . هل صحيح هذا الموقف الذي يدعي صاحبه رؤية الامور وتفحصها بالمجهر التحليلي والسياسي (ص ٤٥) . ان المسألة لا تحتاج الى مجهر ، بل تحتاج الى شخص يعرف القراءة فقط ليقرا نصوص قرار ٢٤٢ ، واذا كان لا يعرف القراءة فيمكن ان تكون اذنه بخير ليعلم ان مسؤولا عربيا واجدا على الاقل قد اعلن عن استعدادة للاعتراف . ان سعيد جواد نفسه وبعد صفحات قليلة قد قال « ان الانظمة العربية التي تادت الحرب » تعطل « على تطبيق القرار رقم ٢٤٢ لتنظيم انسحاب اسرائيلي من الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة في العام ٦٧ . . . مقابل انتهاء المواجهة العسكرية كما هو الموقف العربي الرسمي المعلن ، ربما ابعد من ذلك ، وتحقيق اعترافات عربية » (ص ٤٩) . اذا كان هذا ما يعتقده سعيد جواد عن موقف انظمة الحرب « حسب موقفها المعلن » فكيف وهو يعرف هذا يقول لنا قبل اربع صفحات فقط « تتحرك باتجاه اجبار اسرائيل على الانسحاب غير المشروط من الاراضي العربية والفلسطينية » (ص ٤٤) .

كيف تتبدل الامور في مدى اربع صفحات فقط . ولكن ماذا لو بعد ثماني صفحات او ماذا لو ذهينا الى جنيف مع سعيد جواد ، الا اذا كان المجهر التحليلي قد تعطل معه في ص ٤٤ فلم ير اي شروط للانسحاب ، ثم وضع المجهر نبذت له الحقائق اكثر وضوحا . ورأى احد تلك الشروط « انتهاء المواجهة العسكرية » ، وبدأ الضباب يلف الشرط الثاني « تأمين الاعتراف » ولكن كما يبدو فان